آفت زدائی شد
تاریخ ۵ / ۳ / ۶۶

کتابخانهٔ آستانقدس رضوی

اسم کتاب کلیات شرح اسباب / عربی

مصنف / مؤلف علاء الدین علی بن ابی الحزم القرشی

خطی نستعلیق ۲۳ سطری

چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۲۳۸ ق عدد اوراق ۱۷۹

جزء کتب طب شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۱۱۸۸ شماره قبض

واقف مرحوم شیخ محمد صالح علامه حائری تاریخ وقف مرداد / ۵۱

طول ۲۱ عرض ۱۱ شماره صفحات

ذره بین شد
۱۲ / ۱۳۵۲

بسم الله الرحمن الرحيم

توجهنا الى جنابك الاقدس يا من اليه يرجع الامور وتوسلنا
بشميم لطفك المقدس يا من لديه دواء جراحات الصدور فسبحانك
في حفظ صحة ابدانها على العيب المجهول من الخشية في درك الشفاء وبا
من حكيم انزل علينا في كتابه المحكم هو الذين امنوا هدى وشفاء
والصلوة والسلام على بشر الذي لبس الكلامه الموحد المبادي الفاسد
في قلوب القاسية وبين اسباب علامات مواطن الامراض الدينية
لحفظ صحة الملة الراسية وعلى آله واصحابه المداوين عللها
بالاهتداء عن الزيغ الملوع والمترتب وعلى الذين تابعوهم في
الفرقة المحقة بالحقيقة عن اخلاط الناس الردية اما بعد فيقول
العبد الضعيف المذنب القيسي بن عوض بن حكيم المتطبب
الاملاء حققت للتوجه الى مراشد التحقيق راجيا من الهادي
المبين ان يهديني سواء السبيل هديته من الحقايق الطبية بعض قليل
فلقيت الى الطب الائمة موقوفا وحقيقة عند الغاية لكونها
مصروف معطوفا وللطرق ان هذا العلم لوفور فايدته وعموم عايدته
وعموض مدركه ودقة مسلكه للجهة ان استحب ذيل الاقتراح

عن مفارق الحكم والمعارف وبحور الاستكبار عن ... نكت الدقايق
فبذلت جهدي في تحصيل ما استبهم من المعاني والتقطت درر الدرري
على التحقيق ما استصعب من مقاصده ومبانيه ووجدت الموجز المنسوب
الى الشيخ المحقق والحبر المدقق الذي يبوح باسرار هذه العلوم ويفشي
علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي نور الله مرقده وارضاه وجعل
الرضوان مثويه قد هبت عليه نسيم القبول واقبلت عليه همم الائمة
بالقبول لكونه وثيق التركيب انيق الترتيب مع اعراب حاوي
للرغايب ... لوجازة لفظه وغزارة معناه واشتماله على دقايق
الفن وخفاياه حتى صار ذمه مطابقا لمسماه لم يزح ... الاستار
عن جلايلها ولم ينفتح ... المعاني في ابوابها فالتمس مني اعزة الاحباب
وبعض الاصحاب ... ان اشرح له
شرحا يحيط منها ... ما احتجت فلم ارغب في تحقيق
ملتمسهم ولم ... التحقيق ... في ذلك الزمان
الله ... الى ان ... التوفيق ... في
... التحقيق في ... وكرامته
الى الموقف ... الملك ... الى ...
السلطان العالم العادل الفاضل الكامل ... ممهد قواعد الديانة
مشيد اركان الايالة المنفرد بتحقيق ... العلوم والمتوحد
بتوضيح مشكلات ... الفضلاء
... الاذكياء ... النظار
... الملوك فضلا واظهرهم ... واكثرهم نيلا
... آيات الله ... الملوك السلطان الغ بيك

الاغ بيك

شرح شری
نقش کرد

ذوق خوب وجوش
آتش
عمر دره
به رشته

عشاق زمانه ...
الکا ...
مردان کز

اسم
مصنف
مؤلف
خط
چلد
سال
جز
شم
واق
طوا

الاغ بيك كوركان ابن شاهرخ بهادر خان بن
تيمور كوركان لا زالت ذنوس مشوحة بالقاهر
الشريعة ومراحب الجهاد بنير مرجحة بلعواتر المنيفة
فوجدته ظهرت بها اياة العلم واحكامه وحققت
ديانته وعلاماته وبطلت اسار الجهل ومراسمه
وعفت اضلاله ومعامله فتذكرت فشرعت
في شرح يتضمن من التحقيقات احلاها ومن
التدقيقات احلاها ومن الفوايد اعجبها ومن
اللطايف اعلاها اردت ان اجعله تحفة لحضرته
العالية وسميته التاثير كيلا الكون بعد
انقراض الاجل وانقطاع الامل دارس الاسم وارس
الرسم واسال الله العزيز الوهاب ان يفيض علينا
الهام الصواب ويرزقنا حسن الثواب
يوم يقوم الحساب ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
انت الوهاب

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي
المتطبب صيغة تفعل هنا للمبالغة مثل تقدس وتجمل فلذلك رتب
هذا الكتاب على اربع فنون التهذيب وضع كل شيء في مرتبة والمص
رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق
على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما
كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم
بالمرض ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن ثم الصحة
والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شيء انما يمكن بحفظ سببه وازالته
بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع
لا يحصل الا بالدلايل ثم بعد ذلك ذكر قوانين المشتملة على العلم
بكيفية حفظ هذه الحال على موضوعه اذا كان موجودا له
وبكيفية رده اليه ان كان زايلا عنه موقوف على العلم بماهية
الموضوع وماهية الحال واسباب وجوده واسباب زواله
وعلامات وجوده وعلامات زواله هذا اما اشتمل عليه الفن
الاول ويعلم مما ذكر وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطب
في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة
في الفن الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول

الصحة والعلم بكيفية العلاج عند الوجع الكامل لان الصحة كمال البدن والبدن موضوع له والعلم

ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية
حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى تجربة ما ادى اليه
استنباطه حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير اخر يودي اليه استنباط
اخر وذلك انما يمكن ~~لو لم يفد اشتغل~~ عسر جدا لانما يحتاج الطبيب
الى افكار كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يمكن في مدة
طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك خصوصا الحاد منه فان وقت
استعمال التدابير الجزئية فيه قصير لانه متغير على اللحظات
بل الحال متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على الاغلب
على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد
الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها
وعلاماتها ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله الفقهاء رحمهم الله لتسهيل
الامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض
مرض لزيد مع سببه وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية
المذكورة في الفنين اهون عليه من استنباطها من القواعد
الكلية المذكورة في الفن الاول وشفقة على المرضى لتقدر المعالج
على الاشتغال بتدبيرهم سريعا على بصيرة وانما ذكر القواعد
الكلية في الفن الاول لما يحدث كثير من امراض الجزئية غير مدونة
يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه
ومما تقدر الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية
من القواعد المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض
الى الخاصة والعامة وذكر كلا منها في فن وقدم الخاصة المذكورة
في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع لان الخاصة

الكثير عدده او اذ يدابحاثا والاحتياج الى العلم بمعالجاتها لكثرتها
الكثير وقدم الفن الثاني عليها ليكون المعالج على بصيرة من الادوية
والاغذية المذكورة فيها عند كل مرض الفن الاول في قواعد جزئي
الطب القاعدة اصل كلي منطبق على الجزئيات لتعرف احكامها
منه وذلك عند تعرف ذايل في الاصل فان الفروع بالفعل
غير موجودة في الاصل وقوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم الطب
اليهما تقسيم للكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلي
الى الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن غيره كل هو مجموع تلك الاجزاء
والجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زايد ولذا لا يصدق الطب
على كل واحد من الجزئين بانفراده صدق العام على الخاص
كما لا يصدق السكنجبين على كل واحد من الخل والعسل لان تعريف الطب
لا يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده ولا غايته وليس
كل من القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد اعني علمية وهو الذي
يفيد اعتقاد راي فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل
فيكون مقصودا ابتداء وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم آخر
وعملية وهو الذي يفيد اعتقاد راي يتعلق ببيان كيفية مباشرة
العمل فيكون غير مقصود بذاته اي لا يكون المقصود من حصوله
مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل يكون المقصود
منه نفس العمل قوله الكلي اي بقواعد كلية فيكون القواعد المذكورة
في هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثاني في الادوية والاغذية
المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث في الامراض
المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة واسبابها
وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو

دون عضو آخر

دون عضو آخر بل تعم جميع الاعضاء بمعنى انها تشمل جميعها كالحمى ويكون الحديث
في كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها
والذي صحت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية والاغذية
مفردة كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور
يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى
ما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل ومن قوانين الاستفراغات
وغيرها من القوانين الاخر المذكورة في تدبير المعالجة ومن اعمال اليد
وانا اسال الله التوفيق السؤال طلب الشيء على سبيل الخضوع والتوفيق
جعل الاسباب موافقة في السبب والتسهيل الذي في الخير وترتيب هذا الكتاب
في جلب الخيرات والعصمة اي الحفظ عن الخطاء فيما يذكره والتمس من الاصدقاء
الالتماس طلب الشيء على طريق التساوي ان يعفوا الزلل اي الخطاء الواقع فيه
عن السهو والنسيان اذ لا عيب للسهو في الانسان فان الانسان مشتق من النسيان
والزلل اي زلق القدم في الطين وما اشبه له مشبه الخطاء الواقع في الافهام
بالزلق الواقع في الاقدام ويسد الخلل اي يصلح الخلل الواقع فيه
من الخطاء مع بعضه لئلا يقع فيه اخرى الفن الاول يشتمل على جملتين
الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب ويشتمل على
جملتين الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب اي الجملة
الاولى على ابعد اجزاء الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى
الاولى التي في قواعد الجزء النظري في الامور الطبيعية بقول كلي
والكلام ان ههنا كان في فهرست الكتاب ذكر منه بعض وترك البعض ثم شرع
في تقسيم العلم ولا يلزم ان توافق تقسيمه بتقسيم الكتاب في شيء تكرار الطب وحده
في اللغة السحر والاصلاح والحذق في الصنايع وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال
ابدان الانسان من جهة الصحة والمرض لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة ويبني كل واحد

ع

في المعاني اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما الاول فلان حفظ
الصحة وردها في عنصر دائم التحليل مستعد لتلف دمركب من الاضداد بمنزلة التحجر
في عرق العادة واما الثاني فلاصلاحه البدن واما الثالث فلاحتياجه
الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى حذق تام
ينقسم بحسب معلوماته من جهة الشفاء العلم والبقاء من العلوم الى جزء نظري
وجزء عملي واما ذكر النظري مكان العلمي تنبيها على ان النظري يطلق على قسم من الطب
في كلام القوم ليس المراد به الاعم منه على التفسير المذكور اذ العلم الذي يكتسب
بالبحث والنظر كالنظري الذي يقابل في الصناعات ولا العلم الذي
يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي يقابل في الصناعات ولا العلم باوجه
لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان يعتقد فقط كالنظري في الفلسفة
وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان
النظري يطلق على ما يقابل الضروري ليس بشيء لان القسم الاول منه ايضا كذلك
والجزء عملي وقد ذكر الشيخ المراد بالعلمي والعملي وكلاهما علم ولكن هذا دفع
توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي هو تعلم العلم وبالعملي هو مباشرة العمل ومباشرة العمل
ليس طبا بل مستخدم الطب لانه في المحوسات والطب علم وهو في الكيفيات
الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمي والثاني بالعملي لان الاول
علم غايته تحصيل حصول مجرد علم فقط والثاني علم غايته كيفية حصول علم
بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين
فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط ثم اذ احصر ذلك
القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل كما ان الغرض الاولي من تعلم
المنطق حصوله ثم في حصوله الاصابة في الفكر كذلك ولان يتعلق
بالعمل نسب اليه وقيل له عملي والثاني قسم الاول الى العلم المطلق المبحث
لان المقصود

لان المقصود منه مجرد الى صحة بالنظر لتحقيق الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك
اشتراك الاشتراك اللفظي والعلم في ذلك لان المنسوب يكون هو العلم الى حس والمنسوب
اليه هو العلم العام وما قيل من ان القسم الاول غاية القسم الثاني والثاني
غاية العمل ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب في القسم الاول
على خصوصها والمنسوب اليه على خصوصها ايضا ليس بصحيح لان القسم الاول
ما هو العلم بالامور الطبيعية وبالاحوال وبالاسباب وبالدلائل غايته
من ان تعلم تلك الاسباب فقط والقسم الثاني هو العلم بالامور
الطبيعية بكيفية حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها كما صرح
به الجمهور غايته ما في الباب ان القسم الثاني موقوف على العلم بالقسم
الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا
على العلم بشيء آخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزاؤه
اربعة والحصر استقرائي العلم بالامور الطبيعية والعلم
باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل
والامور الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما سميت
الامور السبعة بهذا لانها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة مبدأ
الاول الحركة ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي وسكونها بالذات لانها اربعة
اما مادة لما هي فيه وهي الاركان والامزجة والاخلاط والاعضاء
والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى والقوة الافعال
بها للتعلق الشديد بينها وبين القوى الا انها غاية له واقول بل
لانها نفس تلك الحركة احدها الاركان وانما سميت اركانا
لانها اجزاء لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلاثة والركن
جزء الشيء وقدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج
لانها لا يصير جزءا الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن

ثم الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لا لانها
اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر منها ولانها حامل لها ثم القوى
لان الارواح حواملها وكذا تقدم الحامل على المحمول ثم الافعال
لتاخرها في الوجود عن الى رجع القوى وهي اربعة على المذهب الحق
وهذا انما يجب ان لكم الطبيب من الطبع لكن جرت عادة الاطباء
ان يذكروا بعد ذلك مجمعها ان المركب في وجوده محتاجة
الى مادة رطبة لئلا يمتنع من قبول الصور لكن في الغاية بل معدلة بيبوسة
لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول للصور
سهل الترك لها ثم احتيج في حفظ الصور في المادة الى حرارة طابخة
كما يدل عليه احوال المصنوعات لكن لا في الغاية والا لادت
الى الجفاف والاحتراق بل معدلة ببرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة النار
ورطوبة الماء لانها ليست في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض
لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج لقدر الحاجة فاحتيج لذلك
بالضرورة الى الاربعة جميعا لان النقصان منها يؤدي اما الى اجتماع الضدين
في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب الضدين لجميع
بينهما او الى وجه احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها يؤدي
الى ما هو فضل غير محتاج اليه الفساد وهي حادة بالنسبة اما حرارتها فلان
النار عندنا مع اشتعالها بالاضداد لا تحس بحرارتها فالنار عند الفلك اولى
بان يكون حارة لطرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت
التي له الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الذي له الى العنصر
الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر الذي له الرطب
اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية لا للسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه
بان النار لو كانت رطبة كان الحطب الرطب في اشتعالها في البرد على هذا التقدير

والمطلب اليابس

والمطلب اليابس في اشتعالها في الجبة وعلى هذا يلزم ان يكون التي لهما من حيث
اليهما على السواء وليس كذلك ولكن ربما تقبل جميع الاشكال مثل المسدس
والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الا تشكلا صنوبريا
وفيه شيء لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك
سلمنا انها تقبل الاشكال الغير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة
تركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة
وعدم تركه جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل
الصنوبري بسهولة لكنها لا تترك الشكل الصنوبري ولا تقبل الاشكال
الا بسهولة الماء والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن
حارا لم يكن خفيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه
وما قيل من انه لو كان باردا لكان هو رطب بسبب ورد الماء في المائية
ولكان طالبا للحيز ليس بصحيح لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب
الاشتراك في الملزوم ولا في سائر اللوازم فان قيل ان الهواء بارد
بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل اثر اشعة الشمس المنعكسة
اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك والهواء يرد
الماء وهو بارد وخصوصا عند المبالغة في رفعه ومبرد البارد بارد
لا محالة اجيب بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض
ولا يبقى على طبعه لانه جسم لطيف واللطيف سهل الانفعال عما يرد عليه لكن
انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض تسخنه الا ان هذا التسخين
لا يوجد كثيرا عنه موضع الانعكاس بل يكون في مسافة كبيرة وهي بعيدة عنه
فرسخ عن الارض كما يتبين في موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع الابخرة
المائية الحارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها
اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهواء ولهذا كلما زيد في الارتفاع

الا حيث ينقطع صعود الابخرة زادت في البرد لزوال الحرارة القاسرة
وبعد ذلك يكون حارا بالطبع بان تبرد الماء الملتحق في الجو لعوده الى
برده الطبيعي لضعف القاسر المنكسر هناك وهو الاشعة المنعكسة والقوة
تبريد الابخرة المائية الصاعدة اليه هناك واما رطوبته فلانه يقبل
الاشكال ويتركها بسهولة واعترض عليه بانه لو كان رطبا لما جفف
الاجسام الرطبة اذا اثرت فيه واجيب بان تجفيفه الرطوبة لتلك
الاجسام لتجزية الاجزاء المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان
باردا جدا لا سيما في الافاق المسكونة الا ان اللطيف منه هو متحلل
دائما بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ لا يلزم منه ان يكون الهواء البارد
مبردا للماء مثلا ببرده العرضي ومجففا للجسم الرطب بحره الذاتي في حالة واحدة
وقال بعض الافاضل في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء
دون الغاية ومن شان الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فيجذب
رطوبة الماء الى الهواء ويجفف جسم الرطب ورد بانه لو كان
كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء
ونقص كل منهما خاليا من تلك الكيفية وقال في موضع آخر
انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لانه منتهي في الكيفيات الاربع
بنفسها لان اذا كانت الكيفية فيها قابلة للزيادة والنقصان كالماء الحار
اذا اختلط بالماء الفاتر قيل ان كان المراد في الكلام ان الاقوى
يجذب الاضعف الى ذاته ففيه ما فيه وان كان المراد منه ان
الاضعف يزيد في كيفية والاقوى ينقص فيهما لا يلزم منها ان يجفف الاجسام
الرطبة والماء وهو بارد رطب اما برودته فلانه اذا زال عنه القاسر
المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرودة
واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة فان قيل ان الماء

بالطبع

بالطبع جامد غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته
وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان
وقبول الاشكال بادنى سبب كما يسير من حرارة الشمس مثلا فهو
بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد لذلك لقبول الاشكال
والارض وهي باردة يابسة اما بردها فلما يعود اليه عند زوال
القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة
بل بعسر وثانيها المزاج وهو مصدر يطلق على الممتزج اي زاد وهي
كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع تحدث لما لاقت من العناصر
اذا انكسرت اجزاؤها وتماست وحصل بينها فعل وانفعال اما بان
يكون نفس الكيفية في علاء وسورة الكيفية منفعلة كما هو مذهب الاطباء
ولا يرد عليه السؤال المشهور وهو ان كل واحدها بالاخرة اما ان يكون
باقيا على ... او لا يكون فان كان الاول لزم ان يكون
المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر
فلما انكسرت قوته لم يبق ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون
الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان الفاعل عند ذا يكون غير
عين المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يبقى ان يكسر سورة صدها كالماء
الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة
كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل
اجيب ~~ان كان ما يلزم ان يكون الكيفيتان~~ بان المراد من كون الرطوبة
واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يعقل في الحرارة
والبرودة لا ان كلا منهما لا تفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل
في ضدها وهو البرودة منها الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها

وهو الحرارة و في الرطوبة واليبوسة او بان ينفعل بتوسط الحرارة والبرودة
ان ظهر كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة ان ظهر واما لم يعتبر
الحرارة والبرودة الا باللوازم الفعلية في احداث الخفة والثقل
والجمع والتفريق في الحرارة وفي البرودة ضدها ولم يعتبر الرطوبة
واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول الشكل والتفرق والاتصال
بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها واما بان يكون الصورة فاعلة والمادة
منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها
مادتها بتوسط الكيفية واما المادة فتنفعل في الكيفية اولا فيكون الكيفية
فاعلة ومنفعلة قيل ولا مخلص عن هذا الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار
الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين
مختلفين لا يرد النقض وقال الفاضل البخجوري في الجواب ان الفاعل
هو الصورة بواسطة نفس الكيفية في مادتها بالذات فما دامت الصورة باقية
كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول في الى مذهب
من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية
اخرى وهو فاسد لان هذه العناصر الاربعة على صورها اذا اختلط المركب
بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ قد صرح في الشفاء بان
النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده
بالفعل لقبول كيفية الماء او حفظها وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة
في الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة
او حفظها بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور
ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان يكون كاسرة لسورة كيفية
الضد ولا منفعلة وقال بعض الفضلاء عند الكيفية والمنفعل هو المادة
ولذلك لما ثبت ان الماء المسخن الى زمن لا يسخن وليست له صورة

فيبد ان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صور اليحدث الكيفية

فاعلة

فاعلة للسخونة وذلك هذا بان الفاعل هو صورة الماء المسخن بتوسط
الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها
بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية ويمتنع هذا الجواب
ان يكون صورة الماء التي هي مبردة لمادة بالذات ومسخنة لمادة غيره
بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية الى دونه القائمة بجملة العناصر
متشابهة في الحس كما يقول به اصحاب الخليط وان كانت كيفية كل واحدة
منها باقية على صرافتها لانها لا يظهر فيها التركيب عنده وان كانت
في الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لما يحصل الكيفية الساترة
للحرارة القائمة بالجزء الناري والبرودة القائمة بالجزء المائي في
مثلا وهذه الكيفية ثابتة لكل واحدة منها على الحقيقة وليست بحرانه
على الحقيقة كالشيء الذي فاته وان كان مركبا في الخل الى محض والعسل
الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب عند الحس بل لا يظهر فيه كيفية ساترة
لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل لكون
كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة بان يخلع تلك العناصر كيفياتها
المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقية واحدة متوسطة واما في النوع
لان الكيفية المتوسطة بين تلك الكيفيات الاربع توسطا ما الى دونه
من تركيبها القائمة بالجزء الناري متشابهة في النوع الكيفية المتوسطة
بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء
الناري مبردا والجزء المائي مسخنا مثلا وكذلك في الجزء الهوائي
والارضي لان الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحال متعددة
فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة
بالجزء الاخر وان كانت متباينة بالعدد لكنها متشابهة في النوع
وانما قيدنا المتوسط بقولنا توسطا ما لان الحرارة اذا كان عشرة اجزاء

ينتذكره

والبارد حيث كانت الكيفية أميل إلى الحرارة فلا يكون متوسطة على الإطلاق
وإنما اشترطنا التوسط وتوقف التفاعل عنده حدّ في الوسط فلا يلزم منه
الكون وليس هو اقسامه لستة معتدل ليس مستفاد من التعادل الذي
هو التكافؤ في القوى أي الصور النوعية لأن المعتدل الذي قام البرهان
على امتناعه هو الذي تتساوى ميول عناصره إلى أحيازها وتتساوى الميول
إنما يكون بتساوي الصور النوعية لأنها هي المقتضية للآثار التي منها الميل
وتختلف الصور في اقتضاء الميل باختلاف كمية الأجسام التي هي محالها حجمًا
للصور أي كبرًا وصغرًا ويتناسب بتناسبها لأنها حالة فيها متجزئة بتجزيتها
فإن كانت المقادير أجسام العناصر متساوية حجمًا كانت طبائعها المقتضية للآثار
متكافئة وإذا كانت مختلفة كان غالب الحجم غالبًا في الميل لا محالة وإن
لم يكن غالبًا في الكيف وتختلف الصفة في الميل باختلاف كيفياتها لأن الكيفيات
قد تعاون الصورة في الميل وقد تعاوق فإنا مثلًا لأن الماء المبرد بالثلج مثلًا يكون
ميله إلى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازم أي المبرد أقوى من ميل الماء
المغلي إليه بسبب الخفة واللطافة اللازمتين للسخونة مع اتحادهما في الحجم
فالحاصل أن المعتدل الحقيقي هو الذي تتساوى ميول عناصره إلى
أمكنتها وإنما تتساوى ميول العناصر إذا كانت العناصر متساوية كمًّا
بحسب الحجم وكيفًا بحسب الشدة والضعف فلذلك المعتدل لا وجود له
في الخارج لأن العناصر المتساوية في الصورة إن لم يكن لها قاسر يمنعها عن ميلها
إلى أحيازها وإن لم تمل إليها لزم أن يكون المطلوب بالطبع متروكًا وهو محال
وإن كان لها قاسر فلا يخلو إما أن يمسكه في مكان أحد البسائط وذلك موجب
ترجيح من غير مرجح أو في مكان آخر غير مكان البسائط وذلك موجب الخلاء قبل
وجود ذلك المركب فإن قيل لم لا يجوز أن يكون القاسر مائلًا بالطبع إلى مكان
أحد البسائط فيمسك المركب هناك قلنا لأن الجهات المختلفة بالماهية لا يقتضيان

لم يحصل منها تركيب لأنها
بالطبع يطلب الأحياز ٣٤

بالطبع

بالطبع مكانًا واحدًا بل مستوى من الاعتدال في القسمة وهو أن يكون المركب
قد علمت من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي به
في آن واحد وهذا الاعتدال يعرض له ثمانية أوجه من الاعتبارات
أحدها باعتبار النوع مقيسًا إلى ما هو خارج عنه فإن المزاج الذي
يكون لكل شخص من أشخاص الإنسان وهو اللائق به من حيث إن الإنسان
حيوان مزاج غيره من الأنواع وذلك لأنه المناسب للآثار المطلوبة منه
حتى إذا أخرج إلى أكثر من هذه الأمزجة التي بغيره من الأنواع مات وثانيها
باعتبار النوع مقيسًا إلى ما هو داخل فيه فإن مزاج الشخص الذي يكون
الاعتدال النوعي الأول فيه أتم أيضًا من الاعتدال النوعي الذي لسائر أفراد
الإنسان فالاعتدال النوعي بالقياس إلى الخارج يحتاج إليه النوع في وجوده
ويكون حاصلًا لكل فرد من أفراده على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعي
بالقياس إلى الداخل تحتاج إليه النوع في أجوديته كالأنه ولا يكون حاصلًا
إلا لمن هو في حاق الوسط بين طرفي المزاج العريض النوعي وثالثها
باعتبار الصنف أي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم منه بصفة
عرضية مقيسًا إلى ما هو خارج عنه فإن المزاج الذي لكل شخص
من أشخاص الهند مثلًا اللائق به من حيث إنه هندي من مزاج غيره
من يستحق الأصناف الداخلة في نوعه حتى إذا أخرج عنه لم يكن من ذلك
الصنف ورابعها الصنف باعتبار الصنف مقيسًا إلى ما هو داخل فيه
فإن المزاج الهندي الذي يكون الاعتدال الهندي فيه أتم أيضًا
من الاعتدال الذي لسائر أفراد الهند إذ به يكون حاله أجود وفيها حق
للأجبة ولا يكون حاصلًا إلا لمن هو واقع في حاق الوسط بين طرفي
المزاج الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسًا إلى ما هو خارج عنه
وداخل في نوعه وصنفه فإن مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اللائق

التي هم

في امزجة الاشخاص الاخر من صنفه وسائرها باعتبار الشخص منقسم الى احواله
في نفسه فان مزاج الشخص في افضل احواله اللائق به من امزجته الاخرى
الاخر من صنفه في سائر احواله الاخر وسائرها باعتبار العضو منقسم الى
سائر الاعضاء فان المزاج الذي لابد للعضو هو اللائق به دون امزجة
سائر الاعضاء وثامنها باعتبار العضو منقسم الى احواله في نفسه
فان مزاج كل عضو في افضل احواله اللائق به من امزجته سائر احواله وانما اشار
المصنف الى الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر
اعدل الانواع واعدل الاصناف بالقياس ولم يذكر الاعتدال النوعي
ولا الصنفي بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل
افراد الصنف لعدم وجودهما وليس له تفاوت ولم يذكر الاعتدال الشخصي | المتنوع ولا اعدل افراده م
بالقياس الى الخارج لظهوره لانه ما صدق كل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص
وهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل الانواع لعدم تعينه واشار الى
الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس
الى الخارج حيث ذكر اعدل الاحوال الشخص واعدل الاعضاء بالقياس
ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخصي
بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المستثنى من العدل في القسمة وهو ان لا يكون
قسط من كميات العناصر وكيفياتها على ما ينبغي اما مفرد وهو ان يتغير نسبة
احدى الفاعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي وهو اربعة لان | والنسبة احد المنفعلتين الى الاخرى م
تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي
وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين
اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس
واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا وهو اربعة
ايضا لان الزائد من الفاعلتين ان كانت الحرارة فالزائد من المنفعلتين

اما اليبوسة

اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان كان
البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس
واما الرطوبة وهو بارد رطب واعترض الكاتبي في شرح الملخص
بان الخارج عن الاعتدال الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج
عن الخط الذي ينبغي له كما يجوز ان يكون بالفاعلتين معا كالمزاج الذي
يكون ما ينبغي من الاجزاء الحارة عشرة ومن الباردة ثمانية اذا صارت
الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين معا وعلى هذا
يبلغ الخارج الى ثمانية اقسام لان اقسام الخروج بكيفية ثمانية | واقسام
لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة او بالنقصان
عن الاعتدال في الموارد واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون
لان الخروج اما في الفاعلتين او في المنفعلتين او في الحرارة مع الرطوبة
او فيها مع اليبوسة او في البرودة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة فهذه ستة
اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة في احديهما | في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة م
والنقصان في الاخرى فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من سطح الستة
والاربعة والاقسام الخروج بثلثة كيفيات اثنان وثلثون قسما لان
الخروج اما في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين
مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير
اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او الكل في جانب النقصان وهذه
ثمانية اقسام او البعض في جانب الزيادة والبعض في جانب النقصان والزايد
في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني
وسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا اركبت مع الثمانية المذكورة
حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج باربعة كيفيات ستة عشر

لان الزائد في الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزائد في كيفية
ستة وكذا في ثلث اربعة فاذا ركبت هذه كانت ستة عشر قسما
واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنى هذا الاعتدال هو ان لا يكون
نسبة احدى الفاعليتين الى الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين
على ما ينبغي بان يكون الحار في مزاج خاص ضعف البارد مثلا ان
يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى عشرة فما دامت
هذه النسبة في هذا العرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغي وان اختلفت
فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال الى البرودة
او في زيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور هنا قسم ثالث
وهكذا الامر في المنفعلتين فان قيل لما اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر
الموجودة فيه على ما ينبغي له بحسب كمياتها وكيفياتها كان الخارج
عن هذا الاعتدال ما لا يكون العناصر فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها
~~وهو ثمانية واما بحسب كمياتها وكيفياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال~~
~~ما لا يكون العناصر فيه على ما يليق به~~ اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب
كمياتها بان لا يكون نسبة الكميات بعضها الى البعض على ما ينبغي اما بزيادة
عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهي اربعة واما
بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه
ثمانية قلنا ان المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل
الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله وعدم اعتداله الا باعتبار
الكيفية والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة
واقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان فان مزاج كل نوع
معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها
الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان لان النفس الناطقة التي

يتعلق

مع النقصان في الهواء والرابعة ... وكذا في كيفيتين ص

فان زيادة في الكمية ان كانت مع زيادة في الكيفية فالاعتبار للكيفية ص

يتعلق به الشرف والكمال والدليل في افاضة المبادئ بل هي بحسب الاستعداد القوابل
فدل ذلك على ان استعداد الانسان بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى
الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد
وتماثلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان
الاشرف ما يكون اقرب منه فمزاج المولد لبعده عن الاعتدال الحقيقي
يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه
قريبا الى الاعتدال الحقيقي قريبا ما يفيض عليه نفس من مبدء لحفظ
العناصر وللاغتذاء والنشوء وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه
يفيض عليه نفس من مبدء لما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية
ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل يفيض عليه النفس
من مبدء لما ذكر في الحيوان وللتعقلات وما يتبعها من الكمالات واعدل
اصنافه سكان خط الاستواء اي المكان حواليه وذلك لتساوي
الصبح ليلهم ونهارهم ابدا فيتكافأ كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس
لا تلبث على سمت رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا تشتد
حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا تشتد برودة شتائهم ايضا
اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع
المتحرك بالحركة الشرقية من المشرق الى المغرب في كل يوم بليلة يتم بالتقريب
دورة تامة له مركز العالم وهو نقطة في داخله يكون الخطوط المستقيمة الخارجة
منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان
على سطح الفلك يدور الفلك عليهما ومنطقة وهي الدائرة العظيمة
التي تبعد بعدا متساويا عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا
وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة
والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها

الى نصفين يسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيه ابدا وكما ينقسم الارض
بهذه الدائرة الى نصفين شمالا وجنوبا ينقسم بدائرة اخرى مارة بالقطبين
الاولين وبطرفي الدائرة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الينا فتصير
ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي تقسيمه يعتبرون قسمة بعض
هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ستة وستين درجة من تسعين
درجة هي بعدما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض الى سبع
قطع كل منها مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسمه دقيقة
بعض اجزاء هذه القطع الاخيرة من بعد ثماني وعشر درجات عن خط الاستواء
الى ان يبلغ العرض ستين درجة وكرة السماوات ثم الفلك الثامن له ايضا
مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم
لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة
بنقطتين متقابلتين تسميان بنقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار
اي تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فاحدى اذا جاوزتها
الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان
من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة ~~والاخرى اذا جاوزتها الشمس حصلت~~
~~في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء~~
~~الى الربيع في معظم المعمورة~~ والاخرى اذا جاوزتها حصلت في الجنوب
تسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف
في معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة مرت
بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون غاية بعدها عن معدل النهار
وتسمى الميل الكلي ومقداره ثلث وعشرون جزءا ونصف من الدائرة
المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين جزءا [illegible]

النقطتان

النقطتان تسميان بنقطتي الانقلابين احديهما وهي التي في جهة الشمال تسمى
الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس
اليها في معظم المعمورة والاخرى وهي التي في جهة الجنوب تسمى الانقلاب
الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس
اليها في معظمها ويبتدي الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين
ثم يتناقص منهما الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب
وان كان الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص فان ميل الحمل اثنى عشر
جزءا بالتقريب وميل الثور عشرون جزءا اثنى عشر للحمل وثمانية للثور
وهو انقص من اثنى عشر وميل الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل
والثور وثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا الحكم في الدرجات
فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل آخر
درجة من الجوزاء اربع عشر ثانية وهو ربع دقيقة تقريبا لا دقيقة
وذكر كاتب الحروف ضد العلامة فمقدار اول درجة تقطعها الشمس لا الاعتدالين
يبعد عن المعدل اربع وعشرين دقيقة تقريبا ومقدار درجة تقطعها الى
الانقلابين يبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان حركة
الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ فالذين
كانوا تحت مدار الانقلابين يكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم
قريبا من شهرين فيشتد حرهم اقل لقصر المدة والموثر القوي مع قصر المدة
اضعف تاثيرا من الموثر الضعيف مع طولها فكيف الموثر الواحد ويدل
على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس في الاسد في البلدان الشمالية اشد منه
في السرطان لدوام مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من السمت
وثانيها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس
في نصف الليل ابعد وثالثها ان سخونة الهواء في نار ضعيفة مدة طويلة

مستديرة

اشد من سخونته من نار قوية لحظة قصيرة ودرايتها ان الحر عند كون الشمس في الاسد
اقوى منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخاصيتها ان المتسخن
مثلا يفيد في الوقت الاول اثرا ازداد القرار الى الوقت الثاني افاد اثرا آخر
فلمّا كان الزمان اطول كان الاثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام
السبب وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي
اذا لم يدم فظهر من هذا ان اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات كان الاماكن
الارضية خط الاستواء لان الشمس لا يدوم على سمت رؤوسهم كما انه كثيرا ما يحتج
لشدة حرهم في الصيف ولا يبعد عن سمت رؤوسهم كثيرا حتى اشتد بردهم في الشتاء
ولا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك شدة كل منهما قصيرة
وهي ستة ونصف وذهب الامام الى ان الخط الاستواء باعتبار اوضاع
العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا يبعد هناك اكثر من الميل
الكلي وتمت رؤوسهم في السنة مرتين فيكون دائما اما مسامتة لهم او قريبة [illegible]
من المسامتة وانما كان قرب المسامتة عندنا مسخنا جدا وان كان
في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان الهواء غير مستعد للتسخن لتقدم برد الشتاء والخريف
كان خط الاستواء اولى بذلك وعالفا انا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي
فاذا وصلت الشمس الى المدار الكلي كان بعدها عن سمت رؤوس اهلها مثل بعدها
عن خط الاستواء وهذه البلدة يكون حارة في ذلك الوقت فخط
الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا المدار يكون اما مسامتة
لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول
بان مسامتة الشمس في خط الاستواء يزول بسرعة واما عندنا فيبقى قريبة
من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار ح اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون
التسخن نهارا اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم ان حر البلدة المفروضة
في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم

وهي ست عشرة

وهي ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات
تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المألوف للابدان فكان خط
الاستواء السير دون الهواء والشمس في المنقلب للالفهم بالحرارة
ولا يستخون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلد المفروضة
لعدم الفهم بالحرارة ثم سكان الاقاليم السابع لانهم لا يحرقون
بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم حينا بعد حين لتباعدها عنهم لكان ادوار
الثلاثة والاربع الثالث ولا هم يحرقون بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم
لكان اوّل الى [illegible] والشبان اعدل الاسنان من زمان
الولادة الى اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان الانسان
مدة الحيوة اما ان يكون رطوبته الغريزية وافية لحفظ الحرارة الغريزية
فقط وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب الى خمس
وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك فهو سن الحداثة ويسمى
سن النمو وهو قريب الى ثلثين سنة وينقسم الحداثة اقساما الى الطفولية
وهي ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبى
وهو بعد النهوض وقبل الشدة واكمل ان لا يكون الانسان قد استوفت
السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان
قبل المراهقة والاحتلام وسن الغلمان وهو ان يبلغ الى ان يبقل
وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان يقف النمو واما ان لا يكون
وافية لحفظ الحرارة فلا يخلو اما ان يكون الرطوبات الغريزية غالبة
اولا والاول سن الشيخوخة وهو الى آخر العمر والثاني سن الكهولة
وهو قريب من ستين سنة وفي سن النمو يغلب الرطوبة والحرارة
الغريزيتان وذلك لان البدن ينمو فيه والنماء انما يكون بتمدد الاعضاء
والتمدد انما يكون بتوفر المادة الرطوبة لان البدن سببها يكون قابلا للتغذيات

بسهولة ويتوفر الحرارة لانتشارها التي يتولد في الجسم الغريب الى الطبيعيات واما اليبس
فلانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا يستعد لان يتمدد واما البرد فانه يوجب السكون
والجمود وذلك لان الجنين يتكون من المني والدم والروح ونحوها وكلها حارة رطبة
لكن الحرارة تفني الرطوبة فينقص من الغذاء بقدر ما اذ منزلة الرطوبة من الحرارة
منزلة المادة لها كالدهن للنار في السراج فبحسب ما ينقص من الرطوبة ينقص
الحرارة الا ان تفني الرطوبة بالكلية فتفني الحرارة بفنائها وعلى هذا يكون
الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واسخنهم بحسب كمية
الحرارة الغريزية لا لاكثرة كمية محلها توجب كثرة كميتها والشيخ ايبس
الناس وابردهم والكهولة تقربهم من الشيخ يكون مزاجهم ايضا باردا
يابسا لكنه اقل والشبان اعدل لانهم متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين
لانه بحسب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت من حرارتهم الغريزية
بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية لليبس ونقصان
ليس من اول الطفولية الى اخر النمو فان الصبي كما يطلق على السن المذكور
دون ويطلق على هذا السن ايضا بالاشتراك يساوونهم في الحرارة
اي في موجب الحرارة وهو الجزء الناري على مذهب اليوني
او الجزء الناري الغريزي الشادي وهو جوهر حار لذيذ هو آلة لا حدة له
ولا لذع ولا نارية اي لا احراق ولا تجفيف ولا ادراك يفاض
على البدن عند ما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب
المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة
والدم الذي يليه ولم يقع له سبب ينقص الجزء الناري منه من اصل الكون
لانه متدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشيخ
لم يقع له ايضا سبب ينقص من جوهره الناري لو فناء الرطوبة بحفظ لانه في
كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الى اخره وهو تحلل الرطوبة

المقتضي

المقتضي لنقصانها بنقصان الحرارة كما مر واما السبب الموجب لنقصان
الجزء الناري فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يتبع نقصان الرطوبة
من الاحدة لا يقدر على حفظ الناري فلا سبب يزيد فيه لكن انه
زيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر بعد الكون عند من يقول ان
الجزء الغريزي هو الجزء الناري لان الجزء الغريزي عنده هو
الحاصل في اصل الكون في الجسم الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة
عليه انما يكون بزيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر وهو بعيد
والكلام في حال او الاستحالة فيرجحان نقص اقوى على البدن بعد وجوده عند
من يقول انه جار مساوي بنقيض من النفس على البدن لكنهم اي الصبيان
والاطباء من الشبان لم عدم فلان الا حرارتهم الى اي وحرارة الشبان
ليس مزاجهم احد ومثل الشيخ لهذا بجسم لطيف حار في جوهر
رطب كدرك الماء وفي جوهر يابس صلب كالحجر فان الحرارة بكونها في الجوهر الماء ثم
الكمية تكون محلها والبي كيفية لاجل الرطوبة وفي الحجر اقل
كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحرارة فيهما على السواء
لم ينقص منه شيء ولم يزد وانما ينقص اذا اخذ بنقصان الرطوبة الا عند
لا يقدر على حفظ وظن بعض ان الصبيان اقوى واحتج عليه بوجوه احدها
النمو فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها
وكون الحرارة قادرة على التمديد والنمو كما يدل على كثرة الرطوبة
يستلزم كثرة الحرارة لانها بادرتها وثانيها ان شهوتهم اتم وهضمهم
اكثر وادرد وفي بخاراتهم يكون بالضرورة اكثر لانها اي الطبيعة لهذه
الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المني الكثير قلة تحللها
تتحلل الرطوبة الغريزية من اول الكون بخلاف الشبان كما هو يقينا والشيخ
ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان فيكون حرارتهم

الموجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول بانا لا نسلم بانه لا يتم ان
نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب
سهل القبول للهيئات المتمددية او نقول ان نموهم لطلب الكمال
لا لقوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة
فان البرودة شانها جمع الاجزاء المتكاثفة وتلصيقها وذلك مقو للشهوة
وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم من دم المطعوم
الشبان كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة
في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها في الشبان قد خرجت الى الحد
ووجب على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون
شدة سرعة نبض الصبيان وتعظمه وشدة تواتره لضعف قوتهم
لا لكثرة حرارتهم ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو والمادة
لا تكفي بنفسها بل لا بد من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل
الا بآلة هي الحرارة والثاني بان الشهوة التي تكون من البرد لا يكون
معها استمراء فيهم على احسن ما يكون ونحو ذلك يرد على اعضائهم اكثر
مما يتحلل والثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع
بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما
يكون لغلبة الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة
تتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم والجواب عن الرد الاول
ان المدعى ان الة نمو الصبيان والشبان لكن النمو فيهم لكثرة
الرطوبة مع حرارة ذلك الى ان قال اما الشبان وان كان حرارتهم
مساوية لحرارة الصبيان لكنهم لا ينمو لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة
الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا يدل على زيادة حرارتهم على حرارة
الشبان وعن الثالث بان الخلاف في كثرتها الى ان لا في كثرة

الحرارة

الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها وعن
الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا يثبت ازدياد كثرة
الحرارة لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فيتدارك بالسرعة
والتواتر ما فاتها من العظم وشدة الحاجة في الشبان لكثرة حرارتهم
لكن قوتهم لتوفرها تقوى على تعظيم النفس والنبض فلا تحتاج الى السرعة
والتواتر وظن بعض ان الشبان اقوى حرارة وجنح اليه بطريقين احدهما
اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان
اما الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر واصح اما الكثرة
فلكثرة ما يصيبهم الرعاف واما متانته فظاهرة وذلك يدل على
قوة الحرارة لان الدم حار فيكون المبدا الذي يتولد فيه دم كثير متين حارا
ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال
لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة
دمهن لكثرة تولده في ابدانهن بل لبرد مزاجهن وقلة تحليلهن وثانيها
ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالغب وفيهم
صفراوي والصفراء انما يتولد عن الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى
حركات والحركة بالحرارة ورابعها انهم اقوى هضما واستمراء اما
الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصعبة التي لا يهضمها الصبيان واما
الثاني فلانهم لا يصيبهم من التخم والبشم ما يعرض للصبيان واجيب عن الاول
بان كثرة الرعاف للشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم
الى النمو فيمتلئ العروق فيدفعه الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون
عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان لانها
لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم فليس من احتراق وحدة حرارتهم
لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة الحرارة

لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من البرد انتهى

وعن الثالث بان قوة الحركة ليس للاعضاء وعدم الاستغراق لرطوبة
فيها وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة لشدة مزاجهم فيتقبل
عليها قواهم وهضمها واما الطريق الثاني فوجوه ايضا احدها
ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القي والتخمة
لانهم ياكلون اكثر مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما يكون
من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض
الشبان صفراوية وثالثها ان الشبان اشد استمراء من الصبيان لكن
كان اقوى واجيب بان هذه الوجوه معارضة بما ذكر والكهل والشيخ
باردان بالنسبة اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد
فلفناء الحرارة ولفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية اما الحار
فلانها تفنى في هذا السن بحيث لا يقدر على حفظه عن النقصان واما الحرارة
فلان النقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها والشيخ
ارطب بالرطوبة الغريبة البلغمية لانه لما ضعف هضمه عن احالة
الغذاء بتمام تولد الرطوبات الفضلية في بدنه فيرطبه على سبيل البلة لا على
سبيل التقرير في الجوهر كما يرطب الماء الجسم اليابس المنقوع فيه
وهذه الرطوبة تزيد في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقنت بها
منعتها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهي لا تصلح للتغذية
فيجف لفقدانها الغذاء المرطب واعدل الاعضاء جلدة انملة
السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن شيء ممزوج من الحار والبارد متساوي
في الكيفية والمقدار ولا عن صحيح جسم من المنقطع عن الاجسام كالتراب
والسيال كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال
اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال انما
يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول

بان اعتدال

١

بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس
منه لزم الدور المحسوس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم الانفعال بجميع
الاعضاء يعلم بالاستدلال لان الذي هو كالة لادراك الكيفيات على حرارة
اللحم مثلا لا يحتاج الى الاستدلال ولا اثر يتحقق فيه تحقيق الرقع
واللحم اقرب الى العصب ورطوبته اكثر من العصب واما جعل الجلد اقرب الى الاعتدال
الحقيقي لانه جلد يلمس كاملا لان آلة الحيوان مركب عن الحقائق المتضادة
وبقاؤه موقوف على تقارنها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك
بالخروج عن الاعتدال الى احد الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المنافي
ووجب ان يكون هذه القوة المدركة ظاهرة لان الملاقاة شرط
في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا واما وجب ان يكون الحاكم
متوسطا بين الاطراف لان ميله الى احد الاطراف يمنع من
ادراكه وكل جلد كانت الحاجة في ملامسته بينها اكثر مثل جلد انملة
السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا
لم يدرك الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكها لا يدل على عدم الاعتدال
فيعلم الى رجوع الاعتدال بالاستقراء والمعتدل لعدم الانفعال
على اي فائدة ادراك الخارج هو ان تنبه النفس على ضرره فيحترز
عنه والمعتدل لا يضر فعدم الادراك ايضا لا يضر ثم الجلد الذي على
ثم جلد اليد صابغ ثم جلد الراحة وهي باطن الكف ثم جلد الكف ثم جلد
ثم الجلد مطلقا واما عدم هذا الترتيب بينها وبين الحس قال الامام كلام
الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان اعدل كانت الصورة الفائضة عليه
اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح
الذي هو اقرب مادة البدن كما صرح به في الادوية القلبية والجواب بان
ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشياء

ليتمكن ح
بين مقادير الملموسات
وبه لكم يجب ان يكون
متوسطا بين الاطراف
وهو المعتدل واما حجب
ح كتـ حح

ح جلد ح

عند كمال البدن العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بجميع البدن
لا بالقلب ولا بالروح وان حدث تشابه في ذاهب أكثر الصور لا يكون الا عند
حدوث البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم
الا بالاعضاء الآلية فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء
بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من مزاج
اي نوع الآخر وانما خصص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن
لا يتم الا به والاستكمال به انما يكون بالافعال الصادرة عن الآلات
فالروح اشبه الاشياء بالنفس ولذلك تقدم وجوده على وجود الاعضاء واحرها
القلب لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حارا ليقوى على تلطيف الدم
وتلطيف البخار به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس الى الكيموس وهي حركة
في الكيف واللين والحركة انما يكون في الحرارة واما انها اقل حرارة من
القلب فلان القلب منشأ الروح والروح احر ما عدا القلب فان البدن
في القلب اقوى الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ
الروح والكبد منشأ الدم وكما ان الروح اقوى من الدم كذا العضو المتقدم
غالبا عليه والمتقدم على الدم كذلك منشؤه اقوى منشأ الدم فان قيل
كون العلة اقوى في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد اقوى من الدم وليس كذلك
قلنا ان احمرته ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب
فان الدم قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ
من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرايين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم
احر من الكبد على الاطلاق قيل بان الاوردة والشرايين متنافذة فيستفيد
دم الاوردة ايضا الحرارة من القلب بواسطة الشرايين والدليل على وجه تلك
المنافذة انه اذا قطع شريان سال جميع ما في الاوردة من الدم وبالعكس
وانما زيادة حرارة الصفراء فلغلبة الحرارة النارية

وهي اللطيف

وهي اللطيف الى ان قال لطافته لشدة انفعاله واستيلائه والحرارة
بقوة تأثير الحرارة فيه والحركة فانه للطافته يزداد تحلل الكبد
فيه ولدسومته تقبل الاشتعال بالقوة والحركة فانه يكون حار الطبع
ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلمخالطة ليف
العصب البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قطعة من السوداء
والكلية لان الكبد ذلك فاحتاجت الى فضل حرارة من اللحم وابرد
العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه
قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل بردا
من العظم فلانه لين وارد عليه الامام وهو ان لين الغضروف
لسبب كثرة المائية كما يدل عليه التقطير واما انه ابرد من الارض فيكون
الغضروف ابرد من العظم وجب بان المائية الموجودة في الغضروف
ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف اقرب
الى طبيعة الدم من العظم ولذلك الشيخ لا يتوقف في الغضروف
مدة يستحيل فيها الى ما كانه جوهره كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم
كما اليه المرحوم ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف
فلازمته اللين وذكر ثم العصب لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا
من الرباط فلانه لين ولانه منبته الدماغ والنخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب
بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه قليل الدم فقلة العروق
والشرايين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه محيط به الفقرات
وهي باردة ومحيط به ام الدماغ وهي عصب مركب من العصب والرباط
وهما باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد
ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال
النفسانية عنه فانه لو لم يعدل الروح الحيواني ~~لم يصر صالحا لصدور~~

والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة في القلب

وإنما تم ذلك بأن يكون أبرد وأرطب فإن الروح الحيواني لحرارته أحوج إلى تعديل الرطوبة
ولأنه لو لم يكن أبرد وأرطب لاشتعل بكثرة ما يتأدى إليه من الحرارة
من حركات الأعصاب ومن حركات الروح في الأفعال التخيلية والفكرية و
والذكرية ويستفيد البرد أيضا مما يحيط به من الأغشية والعظام قيل إنه يحس ببرده
إذا لمس والمراد بأنه أرطب ههنا هو المخ فإنه قد يطلق ويراد ما في داخل
القحف والتأييد عليه أنه بعده في العدد في أرطب الأعضاء سوى المخ ولو
كان المراد الكلية لم يكن أرطب ولما أنه يذكر فيما بعد تلك الأجزاء على حدة
وفيه شيء لأن المخ من جملة الرطوبات لا من الأعضاء وقد صرح به المصنف في تشريح
الدماغ في شرح القانون دون كل الأعضاء [illegible] فإن الشيخ
لم يرد عليه شيء وأما أنه أقل برد من النخاع فلكثرة ما يصل إليه من الروح
الحيواني بدوام وصوله إليه وأرطبها الشحم لأنه يتولد من
مائية الدم ويغلب عليه المائية ولأنه لأي الجوهر ولأي الجوهر
إنما يكون لزيادة الرطوبة ولأنه يستفيد الرطوبة من اللحم [illegible] ثم الشحم
لأنه أيضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه المائية ولأنه لأي الجوهر
وأما أقل رطوبة من السمين فلأنه يجري في اللحم ولأنه أصلب ثم اللحم
الرخو مثل الثدي والأنثيين لأنه يغلب عليه الأجزاء البلغمية ويدل
على ذلك لينه وبياضه وأما أنه أقل رطوبة من الشحم فلأنه أصلب ولما فيه
حرارة عاقدة تحلل الرطوبات ولأنه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ
لأنه يمد الروح النفساني برطوبته لئلا يجف فلا يصلح للنفوذ ولأنه يمد العصب
بها فلا يجف ولا يجف بكثرة الحركات ولا يتشنج ولأنه لأي الجوهر ولأنه
يغتذي بدم بلغمي وأما أنه أقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل
الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها ولكثرة ما يصل إليه من الروح الحيواني
ثم النخاع لأنه لأي الجوهر وأما أنه أقل رطوبة من الدماغ فلأنه أصلب

والشيخ

والشيخ أخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو الحق لأنه أصلب منهما وأسرعها (أي إلى انعقاده)
النخاع لأنه متولد من [illegible] الأجزاء المائية إلا القدر
الذي به يتماسك الأجزاء الأرضية والعقد الباقي وعد الشعر
من الأعضاء تقليد لصاحب الكامل فإنه عده في الأعضاء المتشابهة
الأجزاء باعتبار أنه جزء الكل ثم العظم لأنه أصلب الأعضاء والصلابة
من لوازم اليبوسة وأما أنه أقل يبسا من الشعر فلوجهين ذكرهما الشيخ أحدهما
أن مادة العظم وهو الدم أرطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيهما
أن العظم مدفون في اللحم فينشف الرطوبات منه ويتغذى بها والشعر منفصل
عن الرطوبات وثالثها أن العظم يغتذي به أكثر الحيوانات والغذاء إنما يكون
رطبا حتى يكون سهل القبول للانفعال لتقبل المغتذي والشعر لا يغذو
شيئا منها إلا ما ندر [illegible] العظم
والشعر [illegible] القرع [illegible] العظم [illegible] أكثر
ما يبس من الشعر [illegible] الغضروف لأنه أصلب [illegible]
فليس وأما أنه أقل يبسا من العظم فلأنه ألين ثم الرباط لأنه صلب
وأما أنه أقل يبسا من الرباط فلأنه ألين [illegible] عصب الحس فإنه قريب
من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد
والحر أيضا ليكون حكمه في مقادير الملموسات صحيحا وأما عصب الحركة
فإنه أبرد وأيبس ليكون أصلب فيقوى على تحريك الأعضاء وقال الفاضل
الأخلاط وهي أربعة يدل على ذلك وجوه أحدها الاستقراء وهي أصح
فإنا نجد دم [illegible] من البدن [illegible] كالرغوة وهو الصفراء وشيء
كالرسوب وهو السوداء وشيء كبياض البيض وهو البلغم وثانيها أن الأعضاء
مختلفة بالقوام والمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب
كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب

من الغضروف فلأنه ألين [illegible] لأنه أصلب [illegible] ثم العصب [illegible] وأما أنه أقل [illegible] من الرباط

فصل الأخلاط

الاعضاء

وبعضها يابس ولانه لا يصلح ان يغير بالفرادة غذاء لجميع الاعضاء لان الغذاء
ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يختلط بكل عضو ما يناسب
مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها
حارا يابسا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط
اربعة لان ما يتولد من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة
فيجب ان يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة منها يتولد خلط ولانها
اربعة فلو وجب ان يكون الاخلاط الف اربعة واعترض عليه بان غلبة
العناصر قد يكون في كيفية واحدة وقد يكون في كيفيتين وقد لا يكون فيلزم
ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة بحسب غلبة كيفيتين
وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام المستدل الصورة
النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد
بالغلبة ان يمنع الاخر بميل المركب الى مكانها بل الغلبة بنسبة
الى الغالب او فضلها اللازم للدم هو المعدة في غذاء او دليل ان انه
يخلف عليهم بدل ما نقص منه بمقدار النقصان كما في حق الوقوف
او بالزيادة كما في حق النامي او بنقصانه كما في حق المذبول ولانه يجتنب
البلد ويدفع عنه كآفة البرد ويمكن الاحساس فيعان القوى على افعالها
ولانه يفيد البشرة جلاء ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته
ولان المزاج مناسب للحياة ولذة طعمه وهو الملاءمة الذي
الطعوم ولذلك تعلق به الطبيعة وتقوية المزاج عند افراط عدد
المهيئ الا يكون بالافراط وهو حار رطب يدل على ذلك
انه يتولد من الاغذية الى ارة الرطبة وانه يتولد الاوقات الى ارة
الرطبة كالربيع وكذلك في الاسنان الى ارة كالصبي وانه لو لك
على ان ارة رطبة كالحمى المطبقة وانه يدفع بالاشياء الحارة الى ارة

الجزء الغالب بحسب القصد النوعية

يخلف

الرطبة

اليابسة ورطوبة الكرنب وحرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية
وهي بالرطوبة لا بالحرارة فاية ان تغذية البدن حقيق بالذكر
لعظمها ولم يذكر توليد الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلافا في
الطبي منه وهو الذي يتولد في الكبد وينتفع بوجوده بالبدن
وكذلك الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة
للدم فان تحيل الاشياء التي تنفذ منه اذا احمرته لونه
لونيا صنه الكيلوس دل ذلك على تمام الاستحالة اليه بينهما واذا
استحال الى ما بينهما قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جوهر
الاعضاء كلها كما انه اذا استحال الى ما بينه جوهر المعدة استعد
بذلك للاستحالة الى ما بينه جوهر الكبد فان قيل
فعلى هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها يتولد
في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم
اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء
لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا يمكن فيها هذه
الاستحالة فيتغير لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها
فيتغير لونها الى الظلمة الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان
استحالته في الكبد لغلظ مادته وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده
من المعدة وهو البياض لان لون باطن المعدة كذلك لا لان له لون
الا انه انما يكون في العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة
الغريبة للجسم الرطب الى ما هو في خلاف الغاية المقصودة منه مع لف وتوجيه
ولذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تقبل الهضم بعد ذلك
ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة انما تكون ما دامت للدم في ذاته
او باختلاط متعفن معه وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من اثر ذاتية

هذه الفائدة

توليد الروح

الردية وذلك عدم الرائحة الدالة على البرد واذا ذكر المعاني على سبيل المثال
معتدل القوام بين الرقة والغلظ ليكون صالحاً لتغذية الاعضاء
الغليظة وغير الغليظة ولتوليد الارواح وهو حقيقة فان الحلو
قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على الشفاف واذا حبب
كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر فان الاعضاء كلها حلوة
اللذات تعقبها الجذب الا المرارة كما تميل الذي اعتاد عليها [illegible]
الحد [illegible] وبعضه لا [illegible] كالسب [illegible] بعضه [illegible] كما يطبخ الهندي
وغير الطبيعي ما خالف ذلك لوناً او رائحة او قواماً او طعماً
او في اثنين منها او في ثلثة او في الجميع فمن كان في [illegible] في بعض تلك
الصفات وهو [illegible] غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان في الاخر
في الجميع [illegible] غير الطبيعي مطلقاً ثم لما تم في الفضلة البلغم لانه دم
غير تام النضج وهو [illegible] ويدل على ذلك دلائل مثل الدلائل
المذكورة في الدم فائدته ان يستحيل دماً بالفعل لانه دم بالقوة لبعض
النضج الا [illegible] اذا فقد البدن الغذاء [illegible] الوصول اليه في المعدة والكبد واحاطت
الطبيعة المتغذية فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دماً
كامل النضج وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كما للمرتين بل يجري مجرى
الدم فيكون [illegible] على جميع الاعضاء [illegible] حتى اذا فقدت الغذاء
كان غذاؤها معداً عندها قريباً منها وان يرطب الاعضاء ولا يجففها
الحركة فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها
فتجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك
المضعف لها عن الحركات وان تكون في المفاصل رطوبة لزجة تزلقها
وتلينها [illegible] اذ لولاها لجفت المفاصل الممنوة بكثرة الحركات
وصلبت الاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل

في تغذية

في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم الذي
لان الغذاء [illegible] ان يكون شبيهاً بالمتغذي مع ان الطبيعة [illegible]
سهل الاستحالة الى [illegible] مزاج كل عضو وذكر الرئيس المسيحي فائدة
اخرى وهو انه يبل المفاصل [illegible] والطبيعي منه ما قارب
الاستحالة الى الدموية لكنها بعيد في الاستحالة اليها وان اختلف في [illegible]
فان التفه اقرب الى [illegible] واذا كان الطبيعي كذلك لان البلغم دم قاصر
النضج فكلما كان منه اقل قصوراً كان اولى بان يكون طبيعياً وصالحاً لان يفيد
الفوائد المذكورة [illegible] في الاخلاط فقل منها [illegible]
[illegible] بالصفة [illegible] المذكورة صالحاً لان يفيد فوائده المذكورة
وغير الطبيعي وهو الذي يكون بعيد الاستحالة الى الدموية او غير ممكن
الاستحالة اليها سواء كان تولده في الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال
او في غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه
او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعيد من الاستحالة الى الدموية
او لم يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان يختلط به مرة صفراء
محترقة [illegible] رقيق [illegible] فانه يملح كما يملح الماء التفه
الذي يجري على ارض [illegible] فيه مرارة الطعم فانه عند مروره عليها واختلاط
[illegible] لا عند الاستحالة [illegible] ملوحة ولو كان الاختلاط حدث فيه المرارة
وثانيهما ان يعرض حرارة قوية نارية في البلغم التفه [illegible] فانها لا تنضجه
لكونها نارية بل تحدث فيه [illegible] فيصير مالحاً فان
المراد [illegible] عن كمال النضج مع تأثير الحرارة النارية فيها لقوة يصير مالحاً
مثل ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم التي تنشأ في الاعضاء
[illegible] فان تلك [illegible] الفضلة المتخلفة لاجل انها لا تصلح للغذاء اشتبه
[illegible] عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولي عليها النارية

وبحلاوته منها اللذع وهو بين الاحتراق العفونة ويحلها مالحاً ولذلك
الحال في الورق والاشياء اقل ملوحة لانه اكثر نضجاً من الاول وميله الى الحرارة
واليبس لان حدوثه انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق
او من تسخين البلغم التفه وعروض غرسان اللذع والعفونة له واذا كان
كذلك فبالحري ان يحكم عليه بالحر واليبس ولا شك في ان هذا الحكم ينافي
الحكم على مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملته بهما انما هو بالنظر
الى طبيعته ولا ينافي ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض
السخونة له وقيل ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة
الى الدم الصفراء واما اضافة فانها مختلفة يمكن ان يحكم على البعض منها
بالحرارة بالنسبة الى البعض فعلى هذا يكون جميع اصناف البلغم بارداً رطباً
بالنسبة الى الخلطين والحامض وسببه امران احدهما مخالطة شيء
غريب حامض وهو السوداء وثانيهما امر حدث في نفسه وهو الذي
يحمض للامر في نفسه للتغير اما ان يكون حلواً او تفهاً اما الحلو فسببه
ان حرارة غريبة اقوى من حرارة الغريزية اوجبت له غلياناً يتحلل
به الغريزية فاستولى عليه البرد وحمض كما تحمض العصارات في جميع
الصيف واما برودته تستولي على الحرارة الغريزية فتنهزم عنها
وتنطفئ ويحدث عن ذلك الحموضة كما تحدث في العصارات في جميع الشتاء
واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه والمستولي على النضج
فتفيده حلاوة وتعرضه لقبول البرد الى ان يحمض كالثمار التي
لم تنضجها الحرارة الضعيفة التي قاصراً وميله الى البرودة واليبس
اما البرودة في جميع الاقسام فظ واما اليبس في القسم الاول فظ الفساد واما
في غير الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد وانتهائها بغير الانفعال
الى الارضية والمسيخ وهو التفه الذي لا طعم له وسببه انه كان بلغماً

ثانيها

ثانيها بارداً في اول الامر فلم يعفن حتى يتغير طعمه ولم يخالطه شيء يغيره
في طعمه بل بقي محتقناً حتى تحلل لطيفه بطول الحقن وغلظ الباقي
وازداد برداً بسبب الكثافة وهو كالقطن البرد كثير النفخ جداً واورد
عليه ان المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له واجيب
بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم يصدق على عدم الطعم ايضاً مع
ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك
وجود كيفية مذوقة او عدمها او العفص وسببه ايضاً امران
احدهما مخالطة السوداء العفصية وهي العكرة وثانيهما غلبة برد
شديد عليه لجمود مائيته فيستحيل لذلك الى العفوصة ويصير عفصاً
كالثمار في مبادي القطوع حيث لم تعمل فيه حرارة ضعيفة حتى تحمض
ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة وميله الى البرودة كما ذكر واليبس
لجمود مائيته وعسر الفعالة وميله اليهما اكثر من الحامض واما من جهة
القوام لانه اذ الجيد جداً في الاعتدال لم يصح لان يعد
طبيعياً كالزجاجي وهو الغليظة الاجزاء الثابتة فيه لعدم تاثير
الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل وشبه الماء الذائب في رقة
القوام والتغليظ جداً لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بالماء
منه بطول المكث ولكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة
وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود عليه وسمي زجاجياً لشبهه بالجص
المذاب في الماء في ضعفه غلظاً والمختلف القوام وهو قسمان
احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لخفي جنبه وعدم تاثير بعض اجزائه
الحرارة وتمييز الكل لتقاربه على خفي حجمه فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف
القوام اذ لم يدرك بالحس قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة عفونة بعض
اجزائه في الجسم القابل دون البعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس

لقى جنبه وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة وليسمى الخام لبقائه نيا فى جبلته
فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما يحكم
عليه بذلك البرغة عوض بعض اجزائه فى الجسم القابل وان لم يعرض فيه ما يظهر اختلافه فى الحس وليسمى الخاطى لشبهه به لان المخاط فى غالب الامر يكون مختلف القوام فى الحس ايضا ولما كانت اصناف البلغم مشتركة
فى اللون وهو البياض ومختلفة فى القوام والطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه
دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره وانما يكون البلغم لجميع
اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض فان قيل فلا يتغير البلغم
فى لونه باى لطه واجيب بان المتغير فى اللون ليس من اقسام المخاط لانه
اقسام البلغم ولذلك نسبة الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام
الصفراء وان كان البلغم فى كليهما الكثر لان التغير انما ينسب الى ما هو
غالب عليه فى الحس وكذلك لما كانت مشتركة فى عدم الرائحة
الا المنتن منه لان الرائحة تحتاج فى وجودها الى ما يقوم مقام
الفاعل وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر
اللطيف القابل للتبخر والبرد يوجب عدم التبخر والكثافة والجمود لم يقسم
باعتبارها والعفونة تثبت لحقيقته لصنف واحد حتى يتميز ذلك الصنف
بها عن الاصناف الاخر الغير المنتنة بل هى مشتركة فى الجميع وان كان
يتميز بها عن الطبيعى لكنا لسنا فى صدد التمييز بينه وبين الطبيعى بل بين الاصناف
غير الطبيعية ثم بعد البلغم فى الصفة الصفراء لان تحتها انما خالفت الدم
باللونية فقط وهى حارة يابسة ليستدل على ذلك بالشئ الذلاثة
المذكورة فى الدم فانه انها لطيف الدم اى رقيقه لحدتها او قوة
حرارتها او نفوذه فى المسالك الضيقة تسهيل ذلك عليها
ترقيقها له وحدتها المبددة فان الدم فى نفسه غليظ يعسر نفوذه

في المسالك

في المسالك الضيقة ويزداد غلظه لمخالطة البلغم والسوداء ... فيحتاج الى ان
يخلط به شئ من الصفراء يرقق قوامه ويلطفه فينفذ فى المسالك الضيقة ويسرع
نفوذه من الكبد الى العروق ... ويستصحب بعضه الماء ... التى تنفذت
الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان لم يحل
ما ينفذ به مثل الماء فان المرة الصفراء فى جوهرها وغيرها فى الكبد
وايس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة غالبا ... النى
وما يتحدر اليها من الزوائد ... اشتد امتلاء من الكبد بالرطوبة الغريبة
والمخ وايس منتج مزاجه الغريزى ... فانها باردة يابسة
فى الطبع جوهرها لكونها عصبانية وهى رطبة لكثرة ما فيها من الدورد
والشرايين وكذلك العروق فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها
فى مزاجها الغريزى وهو المخ الدم واكثره فى لطافته الصفراء وانما
كانت تترطب بالرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذين
لابد منهما فى التنفس فان ذلك انما يكون اذا كان لحمها رخوا وهو انما يكون
كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت فى جوهرها الاسفنجية ليسهل
ذلك فيها الترطيبات فلا يجف بدوام الحركة وبحرارة القلب
وبحرارة الهواء الذى يرد اليها من القلب وبحرارة الاجزاء المحترقة
من الروح وان ينضب جزء منها الى الاعضاء فيدفعها من التفل الملتصق
بها والبلغم اللزج المتولد فى المعدة المستتبت بالامعاء عند مروره
وتوقفه مع التفل الملتصق بها فيها للزوجته فاذا حصل بها وتراكم
فيها وما يوجب القولنج لشدتها ولدغها فاحتيج الى دفعها وازالتها
عنها وهو انما يمكن بشئ حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك
ينضب اليها قسط منها يوما فيوما والفضل الكبد رقيق اللين انما هو
على سبيل الرشح من المعدة والامعاء الى الماساريقا وهى عروق دقاق

حدا فوجب ان يلبث الثفل لهذين السببين اعني رسوبه ورقته العروق
وفي الامعاء مدة حتى ينجذب ذلك الرقيق بالتمام الى الكبد ويحلل البلاخة
الفضل فيها فيجف لذلك ويحترق بها لدى بوادي الكيفية اعني الحر اياها بالكلية
فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما يلقيها عن حرارة دفعه وهو الرطوبة المطلية
عليها المسماة بمخروج الامعاء وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس برداءة كيفية
الثفل فيثقل الطبيعة لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتي طبيعية وارادية
فوجب ان ينصب اليها من المرارة شيء من الصفراء فقط يلذعها ويلذع عضل المقعدة فتنبه القوة
الارادية بالحاجة الى الدفع والطبيعة الى الاعلى اللذع والاذى الى الحس منه الصفرا
والمشوب منها احمر ناصع اي خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كلون الزعفران
ولذا قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني
وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته واشتعاله بذلك عن الحمرة القانية للدم
الى الصفرة الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل ماء او بالتراب الاحمر فان الجسم
الترابي اذا رق ولطف غلبت فيه الصفرة لقرب الاشفاف لقربه من الجوهر
الهوائي ولانه رغوة الكيلوس ورغوة كل شيء من اجزاء لطيفة خفيفة منه
خالطها اجزاء هوائية وعلى ذلك يحدث له التخفيف وبياض لنفوذ الشعاع
فيها وذلك موجب الصفرة فهي الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء
الشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شأن اجزاء النارية
الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية وعدم غلبة الحرارة عليه وتدل على ذاته
ان ذلك من لقيه يجد حرقة ولذعا ممدة دائمة ومن خلفه يجد ذلك
في مقعدته وعلى الطبيعي وهو الذي لا يأتي منه الفوائد المذكورة الا لاختلاط
بالبلغم الغليظ وهو المحي يشبه في اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض
او البلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على ذكر
رضاف الصفراء لكنه لان المرة الصفراء من الطبائع الاربع هو الرشيق

موضعها

موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما انه
لما اختص كل اسم بسبب خص هذا الصنف بالاسم العام وثانيهما
ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق
والصفراء ووجوده في المرارة بالفعل الكثير فظن ان الصفراء هو هذا الصنف
مختص بها ودون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعية
احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة حدث الصفرة
الا انهما يختلفان في القوام او لاختلاط بالسوداء الاحتراقية
وانما المتولدة من نفس الصفراء بان يحترق تميز منها ما يختلط بالبلغم وغير
المحترق اختلاطا لا تميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة
او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا القسم
على القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة
او الواردة عليه في اوصافه مثل اليبس والحدة وينبغي ان يكون
هذا الخلط المحترق قليلا لكونه اكثر الردي من اصناف السوداء او لاختلاط الصفراء
في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى يسود في الطبائع وهو اصفر فتحدث
الكراثي وهو الذي يشبه بالكراث في ان خضرته مائلة للسواد
والذي يجاوزي يشبه بالزنجار في ان خضرته مائلة الى البياض وفي لذعه
وحدته والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون
تولده من الكراثي اذا اشتدت احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب
الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا لانها
تنفذ الاجزاء المائية الشفافة التي ينفذ النور فيها مستويا او منعطفا
وتحدث البياض واذا افنيت تلك الاجزاء اختلطت الاجزاء الكثيفة فاسود
ثم اذا ازداد تأثير الحرارة فتتفرق اجزاؤها وتفتتت وتخلخلت
فنفذ فيها الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتنعكس عن سطوحها

الغير الطبيعي

فيحدث البلغم المالح فلذلك اي لشدة احتراقه لسبب السموم في شدة اللذع
والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء
المحترقة ان المحترقة يكون احتراقها يسيرا ولذلك لا يتغير لونها الى السواد
التام ولا تبطل الرطوبة ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف
الصفراء مشتركة في القوام وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف لرقتها
في مرة الطعم ... لم يقسمها باعتبار ... بعد الصفراء في الفضيلة
والسوداء لانها تالية للدم في الكيفيات لكنها لا تدل على فضيلة لما فيها من الفوائد
ومع ما يتبعه بالنسبة ليستدل على ذلك ... الذي ذكره في الشرح
فايل تمها افادة الدم غلظا او متانة ... في موضع واحد منه
ليجد الى الغذاء عضوا ويتماسك بها اجزاؤه وليسرع انعقاده ويحدث
فيه شططا بالحمية شبيهة بالليف ولا منافاة بين لمتينها ... وتلطيف الصفراء
له لان تلطيف الدم مقصود في وقت وهو عند نفوذه في المجاري وتكثيفه
مقصود في وقت آخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن
الله تستعمل كلا منهما في وقته وان يحلل في تغذية مثل العظام
من الاعضاء الباردة اليابسة التي غلبت عليها الكثافة والارضية
وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة
فان فم المعدة لما كان كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون
احساسه بالجوع قويا ولذلك جعل عصبيا ... الاحساس ... ايلاما
يحوج الى القلق الموقع في طلب الغذاء فاحتيج الى ان ينصب اليه وقت الخلو
ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها
يدغدغه بحموضتها وتقويه بعفوصتها فان الحامض يلذع ويدغدغه وينبهه
على الجوع يدل على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة
انصباب السوداء الى معدته اذا اكل الحامض هاجت شهوته والعفص يقبض

ويكون

ويجمع الظاهر والباطن ولا يقسم الى اجزاء صغار لسرعته للكثافة فلا
يتفرق على جميع سطح المعدة بالسواء فيكون حيث هو اشد اي بالحموضة
فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا او لا يلتحم الصفا لبعض اجزائه
ببعض لسرعة فيتفرق في مواقعه من المعدة ويختلف قبضه في اجزائها فيشدها
ويثورها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان
العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة والحموضة تحدث
من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون
طعمها عفصا فقط لا هذا اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد
اذ نضجها ثم لم يكمل فاذا انفذت الى الطحال وازداد نضجها وان نضج
يفيد اللطافة فاستحال عفوصتها الى الحموضة الظاهرة فان العفص اذا
ازداد نضجه حمض كالحصرم والطبيعي منها دردي الدم المحمود لانه يشبه
الى الاخلاط كنسبة الارض الى الماء في الاركان وتميزها في الاخلاط
يكون كتميز الارضية عن الجسم ... بالرسوب بان يخرق تلك الاجزاء
الجسم ... ويميل بثقلها الى اسفل او بالاحتراق بان تتصعد الاجزاء
الرطبة ويبقى الارضية لتصاعدها ... فان الاحتراق وهو ... تمييز
المنضج الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بتصعيد الذائب وترسب اليابس
والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو طبيعي
وان اختص الرسوب بان يكون في الدم لان الطبع للزوجة يكون بعض اجزاء
متشبثا ببعض فلا تقوى الاجزاء الارضية ان يخرقها وترسب الى اسفل
والصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد به لوجوه احدها للطافتها وقلة الاجزاء
الارضية فيها وهي لو كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول
الى اسفل وثانيها دوام حركتها فان الجسم ان ... متحرك ... ان يرسب
لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها ... مقدار ... والله ويكون

واما ان يتعفن فتعرف الرطوبة فيه فيحم اى الصبى سوداء

فيكون ردیها اثقل من الغليظ وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة
الغريزية فيه او ازداد النقص تحلل لطيفه وبقى كثيفه سوداء موافقة للاروبة
واما السوداء فطبعه وغير الطبيعى يحدث عن احتراق اى خلط
كان حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط
الا لم يكن على سبيل الرسوب يكون على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف
ويبقى الكثيف الارضى ويسمى هذا الصنف الاحتراقى بالمرة السوداء
وهذه المرة يختلف حالها فى الرداءة فاقلها رداءة الدموية
لان الدم افضل الاخلاط وانهاج للحيوة والصحة واشدها رداءة وارعها
الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل
للعلاج للطافتها والتى كان تولدها من السوداء الرقيقة اردى منها
من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا اتدوركت
كانت اقبل للعلاج بسرعة تحللها لاجل رقتها وعدتها واشر من السوداء
الغليظة وان اقل غليانا ولبثا بالاعضاء لغلظها واعصى فى التحلل والنضج
وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا الطف
ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبته مادتها تكسر شرحدة الاحتراق
لكنها ابطا تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا فى الغليظ اكثر والعرضية
الاعضاء فمنها مفرد قال المصنف وهو الذى اى جزء محسوس تقارنه اتة
جزء المركب لاى شئ هو جزءه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل
فى الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والمركب فى العصب
والرباط فانهما مركبان والا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب
والرباط واتباعهما لو قطعا طولا لا يصدق على جزئها اسم الكل وقال الفاضل
العلامة فى دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية
بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك

منه م
ای سرسنجم

الطبيعة

الطبيعة باسم وحدت باعتبار ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل
فى ذلك الاسم وذلك الحد كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية
للطبيعة المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا الوحدة
يحد بحسب ذلك الاسم المشترك فى غيره باعتبار صفة يكون فى الكل دون
الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما واما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط
اتصافها بصفة مخصوصة لا يكون فى الجزء وحدت باعتبار ذلك الاسم
كالشريان مثلا اشترط فيه التجويف وطبقتيه اللكل والحركة والسكون
فى وضع ذلك الاسم له ولهذا فى حده لم يصدقا على الجزء لا لان الجزء
غير مشارك للكل فى تلك الطبيعة وفى اسم تلك الطبيعة فقط وفى حدها بل لانه
اعتبرت مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع
للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وحصل الشرط منتفية عن الجزء
فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذى باعتباره ففى هذا عدم صدق
اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين على اجزائهما لاشتراط
لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليس الاسمين لهما باين الحقيقى فقط
وكذا احدهما ولا يرد العصب والرباط المنفصل فى الوتر مثلا نقضا لان
المراد بالجزء ان يكون مشاركا للكل فى الحد لانا نقول فى الطبيعة النوعية التى للكل
والعصب والرباط ليس مشاركين للوتر فيها لانى يلزم من هذا ان يكون الوتر مركبا
لان جزءه المحسوس يشارك الكل فى الحد لانا نقول المفرد هو الذى جزءه
المحسوس المشارك له فى الطبيعة الاسم النوعية يشارك الكل فى الاسم والحد وكل
جزء محسوس فى الوتر مشارك له فى الطبيعة مشارك له فى الاسم والحد فيكون
مفردا او لا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك فى الطبيعة للكل فى الاسم
والحد وهذا الكلام فى الحقيقة بيان لما قاله القرشى لا نقض وقدم المفرد
على المركب لتقدمه عليه طبعا كما تقدم وهو عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن

منتقض با مغز سر که طرف شدن دارد
الفلک که بگرد دور مستدیره

تشنيه وانما جعل صلبا لانه اساس البدن ولذلك فلما تم على سائر الاعضاء المفردة
لان الاساس مقدم على ما يبنى عليه ولانه دعامة الحركات فانه
لجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك يرى الحيوانات التي لا عظم لها حركاتها
ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي يدفع
به المؤذي كالسناسن وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم
اللامي لبعض الحنجرة واللسان فلتلك العلل يحتاج ان يعتمد وقت تشنجه على شيء
صلب والغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء
ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى اللين بالصلب
مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على طرفه غضروف لتألم
الجلد عند تحريك العضد الحركة التي يكثر بها تغير وضع عظم الكتف وان يحسن
حين ورك المفصل صدى المحاكة فلا تترضض بصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين
غضروف اذ الخير ان الغضروف بالمحاكة اقل من العظم فلينه ومع ذلك فاغتذاؤه
بما يقوم له بدل ما يتحلل منه اسرع لسرعة التي له الغذاء اليه بالنسبة الى العظم
للينه وان يكون وان يكون عمادا لبعض العضلات التي لم تستند الى عظم
مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى شيء
وان كان غليظا لعسر فتح الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة لعسر رفع جلدة لان
العضلة المتحركة ان اتصلت بجميع طرفه ثقل وغلظ ولم يتمكن من سرعة الحركة المحتاج
اليها وان اتصلت بوتر ما كان منه لم يلزم من رفع ذلك الجزء
رفع الباقي فلذلك الصق على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم بصلابته ولا ينكسر
مع دقته للينه وان يكون الة متوسطة بين اللين والصلابة في الافعال التي لا تتم
الا بذلك لانه مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على وجه يستلذه الاذان ولا يتم
ذلك الا بقرع آلة الى رج الجسم ليس في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا
في غاية الصلابة والا لكان كريها حادا وذلك هو غضاريف الحنجرة ومثل

العلاق الحنجرة

عني شقاقاتي نعم ٢

انطباق الحنجرة وانفتاحها وانسدادها الدوق والفعل فان الحنجرة لو كانت
مؤلفة من العظام لما تهيأ ذلك فيها ولو كانت من الاعضاء اللينة لتغيرت
وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شيء قوي لا يكون في غاية
الصلابة وهو الغضروف والرباط هو عضو ابيض لدن في الانعطاف
صلب في الانفصال يأتي من العظم الى العضل او الى عظم آخر او الى عضو آخر
والاول لا يسمى الا رباطا والثاني مع ما يسمى رباطا يخص باسم العقب
له عقب العرق فانه كما يدور عليها الاحكام الشد لكن يدار بها الرباط
على الشد والاحكام الشد ومنفعته ان يشتبك هو والعصب وليشتق الفرج
التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون منها العضل وان ينفتل شظاياه
مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم شد شيء بشيء وان يكون
منه بعض الاغشية ومنه ومن العصب بعض والعصب وهو عضو ابيض
لين في الانعطاف صلب في الانفصال ينبت من الدماغ او النخاع
ومنفعته انه يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي اللحم بالعصب
وان يكون منه بعض العضل والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر
هو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب والرباط في العضلة البارز منها الى جهة
الاعضاء ومن الرباط ومنفعته انه يتم العصب في تحريك الاعضاء وخصوصا
المنقبضة منها واعترض عليه بانه بحسب كان مركبا من العصب والرباط فكيف
يجمع عده في المفردات والجواب انه البائع في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد
بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال له انه جزءه والعصب والرباط
الماخوذان في الوتر لا يقال لهما انهما جزءان وتر بل يقال لاحدهما
رباط وللآخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي ادرباطي
او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي
يحويه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يحويه من عضو آخر